20030408-0003-2

«كيف نتعاطى مع الحرب التي حدثت في لبنان بدءا من العام ١٩٧٥؟»، عبارة وردت في منشور حملة «تنذكرت ما تنعاد» التي تسعى لإحياء اليوم الوطني للذاكرة في الثالث عشر من نيسان سنوياً، وتحمل في طياتها معنى الذكرى التي ترغب بالمشاركة فيها العديد من الشخصيات والجمعيات الاهلية والنقابية.

في إطار دعم هذا المسعى الاهلي تقدم «السفير» آراء عدد من الشخصيات واقتراحاتهم في كيفية إحياء المناسبة. اليوم رأي وزير الدولة بشارة مرهج.

يوم وطني للذاكرة

اليوم الوطني للذاكرة يوم مهم في الحياة اللبنانية المعاصرة لأنه 'حياء لذكرى أحداث مهمة تركت آثارها على التاريخ اللبناني المعاصر وشكلت جزءاً متداخلاً مع حياة اللبنانيين، وتؤثر على العلاقات القائمة بينهم مباشرة أو مداورة.

ما زالت أصداء ذلك الانفجار الكبير تتردد في حياة اللبنانيين وان تم استيعابه سياسياً عبر اتفاق الطائف وبناء الجمهورية الثانية، غير ان اللبنانيين ما يزالون يدفعون ثمن الجوانب الاخرى التي لم يتم استيعابها مثل الآثار النفسية والاقتصادية والاجتماعية للحرب، وهناك تداعيات لذلك الانفجار على المستوى الفردي لان أكثر المتألين هم من فقدوا أعزاء لهم دون ان يدركوا تماماً ما الذي حدث لهم بعدما فقدوا أو اختطفوا بشكل قسري، وهذا ما يجعل ألمهم طويلاً وعميقاً تصعب بلسمته.

تستدعي قضية المفقودين والمخطوفين في لبنان تحديد نتيجة رسمية من اللجنة الوزارية المختصة بعد درس حالة كل منهم، واتخاذ قرار رسمي ونهائي من قبل الدولة تجاههم بعد إجراء التحقيقات اللازمة، وذلك من أجل وصول أهاليهم الى نوع من المصالحة الذاتية العميقة مع ما حصل والقبول به بعيداً عن التوقعات بأنهم ما زالوا أحياء، وفي النهاية يجب التعامل بشكل قانوني مع القضية.

من الضروري اعتماد يوم وطني للذاكرة اولا للتواصل مع الذين سقطوا وضحوا في الحرب، وثانيا للاعتبار الدائم من هذا الحدث، والعمل المتواصل في سبيل عدم تكراره، وجعله محطة تاريخية حاسمة في الذاكرة اللبنانية.

وإذا كان مجلس الوزراء سيعمل على إعادة النظر بالمناسبات الرسمية والعطل والاعياد، فمن الضروري إدخال تلك المناسبة ضمن الاهتمام الرسمي حتى لو لم تصبح يوم عطلة، كأن تقام مثلا ندوات ولقاءات في مثل هذا اليوم لإعادة تقييم الذكرى ومعانيها، وأنا مع إقامة نصب واحد لضحايا الحرب على ان يكون في ساحة عامة ورئيسية من ساحات بيروت.

بشارة مرهج